يـا مؤنس الدنيـا غديتـك موحشـاَ
تهتـاج وجـداً أو تضيق ضلوعـا
تتحـرق الـدنيـا عليـك وربمـا
أوقدت نفسك في الظلام شموعـا

من ن الى ع

- ١ -

يـا شـطر نفسي وغـرامي الـوحيـدْ
مـا شئتِ يـا ليـلاي لا مـا أريـد
يـا من رأت حـزني العميقَ البعيـدْ
داويتِ لي جـرحي بجـرح جـديـدْ
هتكـتِ عن روحـي خفـي النـقـابْ
فلم يـزلْ يـا ليـلَ هـذا الحجـابْ
حتى مشت كـفّـاكِ فـوق العـذابْ
يـا ليـلَ انـي لـشـقـي سـعـيـدْ
عمـري سـرابٌ في بقـايـا سـرابْ
وكـل أيـامي المـواضي اغـرتـابْ
فـاليـوم يـا ليـلاي طـاب المـآب
في ظلك الـرحب الجميلِ المـديـدْ
فليـذهب المـاضي البعيـدُ السحيقْ
فيـه صـريـعٌ لـلبلى لا يـفـيـقْ
في جـدثٍ يـزدادُ ضيقـاً وضيـقْ
في كفنٍ ضمَّ الـشبـابَ الـشهيـدْ!

- ٢ -

ويـوم لـقـيـاك عـلى سـلمِ
في جـانـب مـكـتـئـب مـظلمِ
يـا عـذبـة الـعـيـنـين والمبسمِ
وغضـة الحسنِ الشهيِّ الفـريـدْ!
في لحـظةٍ يـقـفـز فـيـهـا دمـي
وتـعـقـدُ الـدهـشـة فـيـهـا فمي
مـن أي كـون جئتِ لـم أعـلمِ
يـا نفحـةً من نفـحـات الخلودْ

* * *

هيـا ! أجـل! هيـا إلى أينـا؟
لـحيث نحكي حلمَ روحينـا
لـحيـث نـروي سـرَّ قـلبـيـنـا
فـإن فـرغْنـا من حـديث نعيـدْ!
أي مـكـان بـهـوانـا يـضـيـقْ؟
فـامضِ بنـا، إن زحـامَ الـطريقْ
في ظـل حبـينـا رحيبٌ طـليقْ
وكـل ركـنٍ طيبٌ في الـوجـودْ
من أنتِ؟ لا أدري، ولا من أنـا
فـيـا إلـه الحب مـاذا اسمنـا
إنّـا حـبـيـبـان وذا حـبُـنـا
انّـا ولـيـدان، وهـذا ولـيـدْ
ومجلس قـد ضمنا في الـزحـامْ
رف عـلى قلبين فـيـه الـسـلامْ
تـرمـقُـنـا فـيـه ظـنـونُ الأنـامْ
ولا تـخليـنـا عـيـونُ الـحـسـودْ!

وحين ودعتِ خلال الجموعْ
مشى على أثرِك قلبي الوجيعْ
مشى به الحبُّ، وكيف الرجوعَ!
وفي ضميري هاتف: هل تعودْ!!

رثاء الهمشري

الشاعر النابغ الذي انطفأ
نجمه في نضارة الشباب.

لا تجزعوا للشاعر الملهمِ
ما مات لكنْ صار في الأنجمِ
ما كان إلَّا زائراً عابراً
لأي سرٍّ جاء لم نعلمِ
والآن قد رُدَّ إلى سربِهِ
في قُدْسِ ذاك الفلكِ الأعظمِ
الآن قد رُدَّ إلى ربه
فتى إلى الخلدِ مشوقٌ ظمي
الآن قد أصبح في قربِهِ
فتى لآفاق السما ينتمي
كان فراشاً حائراً في الدنى
في نورها أو نارها يرتمي
فان نجا من نارها مرة
فمن لهيب النفس لم يسلم

* * *

لا تجزعوا للشاعرِ الملهمِ
بنضرةِ الأيامِ لم ينعمِ